

أمثال القرآن

[349] المثل السابع والثلاثون: ذات الـ لا مثل لها الآية 35 من سورة النور تشكل

المثل السابع والثلاثين من أمثال القرآن الجميلة، يقول الـ فيها: (الـ نورُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي
زُجْجَةٍ الزُّجْجَةِ كَأَنَّ زَهَّاءَ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ
زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ
تَمْسَسْهُ نَارُ نُورٍ عَلَٰى نُورٍ يَهْدِي الـ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ الـ
الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَالـ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ). تصوير البحث هذا المثل من أهم أمثال
القرآن المجيد، وقد هَمَّ المفسرون والعرفاء بتفسيره، وكلٌّ من الطائفتين ذكر له
تفسيراً خاصاً، والآية تمثيل بيّن وبلغ لذات الـ تعالى، حيث شبهته بالنور، ويأتي شرحه.
الآية تشتمل على مثلين في الآية مثلاً، الأول هو المستبطن في العبارة: (الـ نورُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)، والثاني هو الذي تستبطنه باقي عبارات الآية. نحن على يقين بأن
الـ تعالى ليس نوراً محسوساً لذلك علينا تقدير كاف التشبيه في الآية لتكون كالتالي: الـ
كنور السماوات والأرض، فان تجسيم الـ تعالى أمر محال ذاتي. وعلى هذا تكون الجملة الاولى
لوحدها مثلاً.